**أساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين**

**• وبما أن كلاً من أسلوب الإغناء Enrichment وأسلوب التسريع Acceleration لهما أهمية كبرى في ميدان تدريس الموهوبين والمتفوقين، فقد قدم الفصل الرابع فكرة موسعة عن أساليب الإغناء أو الإثراء والفوائد المترتبة على ذلك، وأنماط التسريع المتنوعة وخصائص كل نمط منها، في حين دار الفصل الخامس حول مبادئ تدريس الطلبة الموهوبين والمتفوقين المهمة والأمور الواجب مراعاتها عند تعليم هذه الفئة المتميزة من الطلبة.
• ونظراً لمطالبة المهتمين بالموهبة والتفوق بضرورة تنويع التدريس أو تمايزه لكي يلبي حاجات الموهوبين وقدراتهم ، فقد ركز الفصل السادس على ذلك، موضحاً مبادئ تنويع التدريس للطلبة الموهوبين والمتفوقين ووسائل تمايزهِ، وعناصر المنهج المدرسي الممكن تنويعه، وخصائص الطلبة الذي يحتاج المعلم إلى التمايز فيما بينهم، وعوامل نجاح عملية التمايز للتدريس . وبما أن بعض علماء الموهبة والتفوق قد قاموا بطرح مقترحات لتطوير أساليب التدريس للطلبة الموهوبين والمتفوقين ، فقد دار الفصل السابع من هذا الكتاب حول هذه المقترحات المفيدة .
• أما عن أساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين في هذا المرجع الأول من نوعه ، فقد اشتملت على ستة عشر فصلا ً كاملا ً، ابتداء ً من الفصل الثامن وحتى نهاية الفصل الثالث والعشرين. وكان أسلوب المحاضرة المعدلةModified Lecture Method أول هذه الأساليب، إذ تمَّ تخصيص الفصل الثامن كله لهذا الأسلوب من حيث توضيح عملية الإعداد الدقيق لهذه المحاضرة، وبيان أنماطها الرئيسة، وطرح اقتراحات أساسية لتطويرها بحيث تحقق العديد من الأهداف التربوية المنشودة.
• ودار الفصل التاسع من هذا الكتاب المرجع حول أسلوب التدريس عن طريق المجموعات الصغيرة Small Group Method من الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ولا سيما من حيث تنظيم هذه المجموعات، وأنشطتها المختلفة، وتنوعها، والأجواء السليمة لعملها، وعدد أفرادها المثالي، والوقت المخصص لها، ومتطلبات نجاحها، وايجابيات هذا الأسلوب وسلبياته. أما الفصل العاشر فتناول أسلوب المجموعات الكبيرة Whole – Class Group Method وبخاصة طرق تعلم هذه المجموعات ولا سيما طريقة المحاضرة، وطريقة تشجيع المشاركة لطلبة الصف كله، وطريقة تشجيع النقاش لطلبة الصف كله، وطريقة سجل التعلم، وطريقة العقود التعليمية، وطريقة تدوين الملاحظات الموجهة.
• وكان لأسلوب رواية القصة Story Telling Method بنوعيها اهتمام بالغ في هذا المرجع لتدريس الطلبة الموهوبين والمتفوقين، حيث شمل الفصل الحادي عشر منه، وركز على أسلوب رواية القصة ذات الاتجاه الواحدOne-Way Story Telling Method مع توضيح أهميته، وأسلوب رواية القصة ذات الاتجاهين Tow-Way Story Telling Method ، مع طرح تطبيقات تربوية وحياتية على هذين النمطين من أنماط القصة ، بينما تناول الفصل الثاني عشر أسلوب طرح الأسئلة المتنوعة أو ما يسمى أحياناً بأسلوب المساءلة Questioning Method.
• وبعد تعريف أسلوب طرح الأسئلة، تمَّ التعرض لخلفية معرفية عن هذا الأسلوب، وتوضيح خصائص الأسئلة الجيدة، والأمور الواجب مراعاتها خلال عملية طرح الأسئلة، وتصنيف الأسئلة حسب نوع الإجابة إلى أسئلة ذات إجابة محددة وأسئلة ذات إجابات مفتوحة، وتصنيف الأسئلة حسب نوع السُبْرِ أو العُمقِ إلى السؤال السابر التوضيحي، فالسؤال السابر التشجيعي، فالسؤال السابر التركيزي، فالسؤال السابر المحول، فالسؤال السابر التبريري، وأخيراً تصنيف الأسئلة حسب مستوى التفكير الذي تثيره إلى أسئلة الحفظ، فأسئلة الفهم، فأسئلة التطبيق، فأسئلة التحليل، فأسئلة التركيب، فأسئلة التقويم، مع طرح أمثلة كثيرة جداً على كل نوع من أنواع هذه الأسئلة ومن مختلف ميادين المنهج المدرسي مثل التربية الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، والفلسفة، والتربية الرياضية، والتربية الفنية، والتربية الموسيقية، والتربية الأُسرية، والتربية المهنية أو الحرفية.
• وكان لأسلوب الحوار Dialogue Method في تدريس الموهوبين والمتفوقين نصيب في هذا الكتاب، حيث تناوله الفصل الثالث عشر بالحديث عن خصائص الحوار الفعال، والمبادئ الواجب مراعاتها عند التنفيذ، مع طرح نموذج تطبيقي لتدريس موضوع (الحرارة) في الجغرافيا والعلوم، أما أسلوب المناقشة Discussion Method فقد ركز عليه الفصل الرابع عشر، حيث تمَّ توضيح أنواع المناقشة، وأهمية المناقشة الفعالة، ودور المعلم والطالب الموهوب والمتفوق فيها، والتحضير الجيد لها، وسيرها بطريقة سليمة، والحكم على مدى نجاحها.
• ويعد أسلوب الاكتشاف Discovery Method من أساليب التدريس الحديثة لتعليم الموهوبين والمتفوقين، وهو ما اهتم به الفصل الخامس عشر، حيث تمَّ توضيح مفهوم الاكتشاف، وأنواعه الشائعة، ومزايا التدريس بهذا الأسلوب للموهوبين والمتفوقين، والعقبات التي تعترض نجاحه، بالإضافة إلى تحضير درس من أحد المواد الدراسية بهذا الأسلوب التعليمي التعلمي الفعال.
• ونظرا ً لما يتمتع به الأسلوب الحديث جدا والمثير للجدل المسمى بأسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية Creative Problem – Solving Method من شهرة هذه الأيام، فقد تناول الفصل السادس عشر هذا الأسلوب موضحا ً دواعي استخدام الحل الإبداعي لهذه المشكلات، المراحل الخاصة بعملية الحل الإبداعي للمشكلات، وتطبيق هذا الأسلوب مع الطلبة الموهوبين والمتفوقين، بالإضافة إلى تدريس حل المشكلات الإبداعية لهذه الفئة المتميزة من الطلبة.
• ومن أساليب التدريس الحديثة الأخرى أسلوب المحاكاة Simulation Method الذي ركز عليه الفصل السابع عشر من حيث التأثيرات الايجابية لهذا الأسلوب على الطلبة الموهوبين، وأنماط المحاكاة، ومكونات المحاكاة، وجوانب القوة ونقاط الضعف فيه، ودور المعلم خلال عملية تطبيقه، واختيار النموذج المناسب للمحاكاة، في حين دار الفصل الثامن عشر حول أسلوب لعب الدور Role – Play Method وبخاصة من حيث أهميته لتدريس الموهوبين ، والألعاب التعليمية والتمثيل فيه، وعناصره المختلفة، وتطبيق المعلم له، ومهام كل من الطالب والمعلم خلاله، وعيوب استخدامه المختلفة، وكيفية التغلب عليها.
• ونظرا ً لأهمية أسلوب العصف الذهني Brainstorming Method الذي يمثل أحد أساليب التدريس الحديثة للموهوبين والمتفوقين، فقد تمَّ تخصيص الفصل التاسع عشر له من أجل توضيح مفهومه، وأهدافه، وفوائده، ومتطلبات نجاحه، وخطواته التنفيذية، والتحضير الدقيق له، وتقييمه في نهاية المطاف من حيث آثاره على الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
• ويبقى أسلوب التعليم الفردي Individualization of Instruction Method أسلوباً حديثاً ومهماً لتدريس المتميزين من الطلبة، وهذا ما تناوله الفصل العشرون من الكتاب، حيث تمَّ تعريف مفهوم التعليم الفردي، وتوضيح مبرراته المختلفة، ومبادئه المتعددة، ودور معلم الموهوبين فيه، وبيان أنماط برامج التعليم الفردي من التعليم المبرمج، إلى التعليم بمساعدة الحاسوب، إلى نظام الإشراف السمعي، إلى التعلم من أجل الإتقان، إلى التعليم الموصوف للفرد، إلى الفيديو المتفاعل. وبما أن الحقائب التعليمية Instructional Packages تمثل نمطاً أساسياً من أنماط التعليم الفردي، فقد أعطيتْ اهتماماً خاصاً في هذا الفصل، حيث تمَّ تعريفها، وتوضيح أهميتها، وبيان خطوات تصميمها التسع بكل دقة وعناية.
• وبعد ظهور اتجاهات حديثة للتعلم في العقود القليلة الماضية وعلى رأسها أسلوب التعلم التعاوني Cooperative Learning Method، فقد دار الفصل الحادي والعشرون كله حول هذا الأسلوب، موضحاً ماهيته، وعناصره الأساسية، ودور كل من الطالب والمعلم فيه، والخطوات التنظيمية لتدريس الموهوبين بواسطته، مع طرح تطبيقات تربوية على التعلم التعاوني في العديد من المواد الدراسية مثل التربية الإسلامية، والدراسات الاجتماعية، والرياضيات، والعلوم، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية....... وغيرها.
• ولما كان أسلوب التعلم النشط Active Learning Method يمثل أسلوباً من أساليب التعليم الحديثة جداً، ونظراً لأهميته للطلبة الموهوبين والمتفوقين، فقد تناوله الفصل الثاني والعشرون من هذا الكتاب المرجع، حيث تمَّ طرح تعريفات هذا المفهوم، وأهدافه المتعددة، وأهميته للموهوبين، وخصائصه المتنوعة، ودور المعلم فيه، وصفات الموهوب النشط، مع تحضير دروس فعلية باستخدام هذا الأسلوب في موضوعات العلوم، والرياضيات، والدراسات الاجتماعية، واللغة الانجليزية، والتربية الوطنية.
• وفي ضوء الانفجار المعلوماتي الهائل وزيادة اعتماد الناس يوماً بعد يوم على شبكة الانترنت، فقد ظهر أسلوب التعلم الالكتروني E–Learning Method المهم للطلبة الموهوبين والمتفوقين، حيث ركز عليه الفصل الثالث والعشرون من هذا الكتاب ولا سيما من حيث تعريفه، وأهدافه، ومزاياه وفوائده، وأنواعه، ومتطلبات نجاحه، والصعوبات التي تواجه تطبيقه، ودور معلم الموهوبين والمتفوقين فيه.
• ورغم تناول هذا الكتاب المرجع لستة عشر أسلوباً من أساليب التدريس المتنوعة والضرورية لتعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين، إلا أنها جميعاً بحاجة إلى معلم كفؤ يتفنن في توصيل المعلومات بأساليب إبداعية متنوعة، ذلك المعلم الذي ينبغي أن يتمتع بمجموعة كبيرة من الخصائص والصفات التي تجعل منه معلماً ومرشداً وموجهاً وميسراً للعملية التعليمية التعلمية. وهذا ما ركز عليه الفصل الرابع والعشرون والأخير من هذا الكتاب المرجع، حيت تمَّ توضيح أهمية وجود معلم ٍ متميز للطلبة الموهوبين والمتفوقين يتصف بخصائص شخصية وأكاديمية ونفسية وسلوكية وتدريسية كثيرة، ضمن معايير اختيار يتم عن طريقها اختيار المعلمين المتميزين لهذه الفئة الموهوبة والمتفوقة من الطلبة.
• وانتهى الكتاب بقائمة طويلة من المراجع والدراسات ذات العلاقة بموضوعات فصول الكتاب المختلفة زادت عن المائتين وثلاثين مرجعاً سواء باللغة العربية أو باللغة الانجليزية، كي تكون عوناً لكل من يريد الاستزادة والتعمق عما ورد في هذا الكتاب المرجع.
• ورغم كون هذا الكتاب يمثل أول جهد باللغة العربية عن أساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين، وأنه يمثل لبنة جديدة تضاف إلى المكتبة العربية حول هذا المجال المهم من مجالات التربية الحديثة، إلا أنه يبقى جهداً بشرياً يصيب في جهة وربما لا يصيب في جهة أخرى، مما يجعل صدر المؤلف متسعاً لتقبل وجهات النظر البناءة حول ما ورد فيه من موضوعات ومعارف، لأن الكمال يبقى لله وحده، آملاً أن يخدم هذا الكتاب الطالب الموهوب أو المتفوق في مدرسته ومعهده وجامعته، والمعلم والأستاذ والباحث والمهتم بميدان الموهبة والموهوبين والتفوق والمتفوقين .
" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "صدق الله العظيم**